ابن جماعة وعلى الفارقي بالخطابة وعلى الأمير ركن الدين بيبرس العلاوي بشد الدواوين وهنأهم الناس وحضر نائب السلطنة والأعيان المقصورة لسماع الخطبة وقرئ تقليد ابن صصرى بعد الصلاة ثم جلس في الشباك الكمالي وقرئ تقليده مرة ثانية وفي جمادي الاولى وقع بيد نائب السلطنة كتاب مزور فيه ان الشيخ تقي الدين بن تيمية والقاضي شمس الدين بن الحريري وجماعة من الأمراء والخواص الذين بباب السلطنة يناصحون التتر ويكاتبوهم ويرويدون تولية قبجق على الشام وأن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يعلمهم بأحوال الأمير جمال الدين الأفرم وكذلك كمال الدين بن العطار فلما وقف عليه نائب السلطنة عرف ان هذا مفتعل ففحص عن واضعه فإذا هو فقير كان مجارا بالبيت الذي كان مجاور محراب الصحابة يقال له اليعفوري وآخر معه يقال له أحمد الغناري وكانا معروفين بالشر والفضول ووجد معهما مسودة هذا الكتاب فتحقق نائب السلطنة ذلك فعزرا تعزيرا عنيفا ثم وسطا بعد ذلك وقطعت يد الكاتب الذي كتب لهما هذا الكتاب وهو التاج المناديلي وفي أواخر جمادي الأولى انتقل الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري الى نيابة القلعة عوضا عن ارجواش .

عجيبة من عجائب البحر .

قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادي الآخرة ظهرت دابة من البحر عجيبة الخلقة من بحر النيل الى أرض المنوفية بين بلاد منية مسعود واصطباري والراهب وهذه صفتها لونها لون الجاموس بلا شعر وآذانها كآذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف كذنب السمكة ورقبتها مثل غلظ التنين المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طول كل واحد دون الشبر في عرض اصبعين وفي فمها ثمان وأربعون ضرسا وسن مثل بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة بأربعة أظافير مثل أظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها أحمر وزفر مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظه أربعة أصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل وأحضروه الى بين يدي السلطان بالقلعة وحشوه تبنا وأقاموه بين يديه والله أعلم .

وفي شهر رجب قويت الأخبار بعزم التتار على دخول بلاد الشام فانزعج الناس لذلك واشتد

خوفهم جدا وقنت الخطيب في الصلوات وقرئ البخاري وشرع الناس في الجفل الى الديار المصرية